

خدمات أكاديمية

كفاءات وطنية

معايير عالمية

دراسة
للإستشارات والدراسات والترجمة

UNIVERSITY

drasah 1 | 00966555026526

00966560972772

www.drasah.com | info@drasah.com

خدماتنا



توفير المراجع العربية والأجنبية



التحليل الاحصائي وتفسير النتائج

الاستشارات الأكاديمية



جمع المادة العلمية

الترجمة المعتمدة



 drasah1

 Info@drasah.com

 00966555026526

 00966560972772

 drasah.com



دراسة

للاستشارات والدراسات والترجمة



تواصل معنا



00966555026526

00966560972772



متواجدون على مدار الساعة

جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

استاذ المادة : د عبد الكريم الكبيسي

المرحلة : الماجستير

اسم المادة : نظريات التعلم

Learning theories

المحاضرة السادسة
نظرية الحافز (كلارك هل)
Clark Leonard Hull

مقدمة :

يعتقد (هل) أن السلوك الإنساني يحدث نتيجة تفاعل مستمر بين الكائن الحي والبيئة هذا التفاعل يقع في نطاق أوسع من مفهوم المثير والإستجابة وإن إستمرار الكائن الحي في الحياة إنما يكون بسبب تكيفه البيولوجي , وكان هدفه بناء علم نفس سلوكي لا مكان فيه للمفاهيم مثل الشعور أو أي فكرة عقلية من هذا القبيل , حيث حاول أن يحول كل مفهوم سيكولوجي إلى مصطلح فيزيقي . كما أعتبر أن السلوك الإنساني سلوك أوتوماتيكي دوري , وأن ملاحظة السلوك يجب أن تكون موضوعية تماماً بعيدة عن الذاتية . ويرى أن قوانين السلوك يجب أن تصاغ باللغة الرياضية الدقيقة , وعلى السيكلوجيين أن يفكروا بإستخدام الأسلوب الرياضي ليتقدم علم النفس . وقد حدد أربعة أساليب يمكن أن تكون مفيدة للعلم هي (الملاحظة البسيطة , والملاحظة المنظمة , والإختيار التجريبي للفروض وأخيراً الطريقة الفرضية والإستبطانية) وبهذه الطرق يستطيع علم النفس أن يصبح موضوعياً شأنه شأن العلوم الطبيعية .

(ربيع , 1986 , 331)

كان (هل) معروفاً بوصفه عالم نفس منتج مدة عشر سنوات قبل أن يعرف بوصفه محامياً عن السلوكية أجرى تجربة موضوعية على تكوين المفاهيم وإهتم بطرائق أبنغهاوس في دراسة التذكر في دراسته للمفاهيم , ولم يكن (هل) في ذلك الحين يعتبر عمله سلوكياً بدليل إنه إستعمل تعبيرات عقلية مثل (الفاعلية العقلية , الصور الذكراوية , عدم الرضى) وإن كان قد تشدد في

الطرائق الموضوعية والقوانين الوظيفية . يرى إن تضارب المدارس السيكولوجية دليلاً على إن علم النفس لم يصل بعد في تقدمه إلى مرتبة العلم الحقيقي وهي إن كانت تقدم الكثير إلا إنها تعتبر مخططات واسعة لأنه ما من واحدة منها كانت على حق كاف لصياغة نظرية قادرة على التنبؤ عن حقائق لم تُلاحظ بعد . (بركات , 2010 , 30)

التعريف بـ(كلارك هل) :

هو أحد العلماء السلوكيين المجددين أو المحدثين الذي بحث في المنبه و الإستجابة حيث إقترح في نظريته عاملاً بسيطاً فاعلاً في العملية السلوكية هو الفرد (العمليات الوسيطة) . كما قدم (هل) تفسيراً عملياً مقنعاً لسلوك العادات وبالرغم من معاناة (هل) من شلل جزئي إلا أن تفوقه في التجريب والبحث العلمي في مجال السلوك الإنساني , قد أهله لنيل أعلى الميداليات التقديرية (ميدالية وارين من مجتمع علم النفس التجريبي في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1945) .

وإنجذب (هل) في نهاية الأمر نحو علم النفس من خلال إهتمامه بالفلسفة والتنظير . وقد حصل على درجته الجامعية الأولى من جامعة متشيغان ودرجة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة ويسكونسون عام 1918 , حيث عمل فيها أيضاً لفترة من 1916 الى 1929 , إنتقل بعدها إلى جامعة ييل ليستمر هناك حتى وفاته في عام 1952 .

وقد كان من بين أوائل الباحثين اللذين أخضعوا ظاهرة التنويم للتجريب . وكانت الملامح الرئيسية لعمله في هذا المجال إستخدام الشروط المضبوطة التي يجري فيها تعريض كل من الأشخاص المنومين والغير المنومين الى مثيرات واحدة . وقد نشر عدة أبحاث قبل أن ينشر كتابه : التنويم والقابلية للإيحاء , لكن عمل (هل) في مجال التعلم بدأ في الثلاثينات , وفي عام

1943 نشر كتابه مبادئ السلوك الذي كان أول تفسير لنظريته في التعلم وقد قامت النظرية على الأخذ بعين الإعتبار الإشرط الكلاسيكي والوسيلي , وإقترح نظاماً قياسياً لتفسيرها . وقد أظهرت النظرية تأثير أبحاث ثورندايك في الإعتماد كثيراً على قانون الأثر الذي نشره (هل) على أساس أنه يعمل من خلال خفض الدوافع وقامت النظرية على الإفتراض القائل (إن التعلم عملية متدرجة متزايدة وليست إستبصاراً مفاجئاً) .

(حجاج ,1986,ص67)

نظرية هل في التعلم (نظرية الحافز) :

تعرف هذه النظرية بأسماء كثيرة مثل (نظرية الدافع ,نظرية هل في السلوك النظامي , ترابطية هل السلوكية) , وتصنف هذه النظرية ضمن النظريات السلوكية التي تؤكد مبدأ الإرتباط بين مثير وإستجابة ومثير تعزيزي (مثير+إستجابة+تعزيز) وهي أيضاً من النظريات الوظيفية التي ترى أن السلوك وظيفة معينة وهي تنظر إلى التعلم على أنه العملية التي من خلالها ترتبط إستجابات مثيرات معينة , وإن هذا التعلم يحدث على نحو تدريجي حيث تزداد قوة الإرتباطات بالمران والتدريب مع وجود التعزيز أو المكافأة . طور هذه النظرية عالم النفس الأمريكي كلارك هل , وتعد هذه نظرية سلوكية ميكانيكية بالوقت نفسه ويتمحور إهتمامها حول مفهوم العادة . إن المضمون النظري لنظريته يعتمد على الفكرة القائلة بأن التعزيز يتطلب تخفيضاً للدافع , ويرى هل أن العادة تمثل تغيراً سلوكياً دائماً عند الكائن الحي أما أشهر تطبيقات نظرية هل التعليمية ما قام به جون دولارد وميلر اللذان حلا العلاج النفسي كموقف تعليمي خاص بالمكافأة الوسيلية وتوقعا الكثير من جوانب العلاج السلوكي الحديث .(جواد,2013,ص3)

تعد محاولة (هل) هي محاولة أخرى للخروج من الدائرة الضيقة للإشتراط الكلاسيكي المبني على الارتباط المباشر بين المثيرات والإستجابات إلا إنها أيضاً لم تُخرج بالسلوكية من هذه الدائرة ولم يصل من خلال تطبيقاته الرياضية والإجرائية لبعض العمليات الداخلية إلى مستوى التنظير العلمي في محاولة منه لتفادي إهمال السلوكيين للعمليات الداخلية وكنتيجة لتوجه السلوكي المؤكد لدراسة الظاهرة علمياً من خلال دراسة ما يمكن دراسته فقد صاغ نظريته السلوكية التي تقوم على تأكيد وجود عوامل أخرى بين المتغير المستقل (المثير) والمتغير التابع (الإستجابة) وعليه فقد توصل الى نظرية (خفض الدافع) . (الغامدي, 2007, ص1)

ضلت نظرية هل توضع دائماً في معسكر المثير والإستجابة ربما لأستخدامه الموسع لطرق الإشراف , وعدم رغبته في الإنغماس في التأملات الفسيولوجية العصبية . وتكمن الطبيعة الحقيقية لمفاهيم (هل) في الدوال الرياضية التي تربط المفاهيم بالظروف البيئية السابقة والحالية ومع ذلك كان (هل) ينزع للتأمل في وضع مفهوم ما في الجهاز العصبي وبذلك يعطي بهذا المفهوم معنى إضافياً . وهذه المعاني لم تكن أساسية لبنية النظرية , أو لقدرتها التنبؤية ولكنها تظهر تفكير (هل) القائم على المثير و الإستجابة . (حجاج, 1986, ص70)

خصائص نظرية الحافز :

ولنظرية عدد من الخصائص جعل منها جزءاً لا يتجزأ من علم النفس التعلم في الأربعينات والخمسينات و تتمثل بالآتي :

أ- كانت عامة شاملة في مجالها , مصممة لتطوير مبادئ من المواقف البسيطة التي تنطبق عليها حتى المواقف الأكثر تعقيداً .

ب- نظرية ميكانيكية متفقة مع نموذج المثير والإستجابة عند كل من جون بي .
واطسون وإدوارد ثورندايك .

ت- كانت مفاهيمها مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالنتائج والإجراءات الأميركية وبذلك كانت تسمح بالإختبارات المختبرية المباشرة لفرضيات النظرية وقد تأثر تنظير هل بطرق الإشرائيين الكلاسيكي والوسيلي التي طورها إيفان بافلوف وثورندايك على التوالي . وعند أخذ هذه النتائج بعين الإعتبار إعتد هل إعتماً كبيراً على الصيغة الرياضية التي كانت دليلاً على المنهج المختبري الخالص للتعلم أكثر من التأكيد التطبيقي شديد الوضوح عند ثورندايك و بروس سكرن . (حجاج,1986,ص67)

ج - ان مكانة (هل) في التعلم تعود الى اعتماده على قانون الاثر لثورندايك عندما وضع قانون التعزيز الاولي كذلك التزامه بأستخدام المصطلحات السلوكية (المثير والاستجابة) كأساس لوحداث المفاهيم التي عرف من خلالها العوامل الثابتة و والمتغيرة في نظريته بالاضافة الى اخذه للطريقة التي وضعها داروين و ثورندايك ، ثم حولها الى نظرية منظمة من نظريات التعلم و اخيرا اضاف حلاً لمعضلة مفهوم اختزال الحافز

المفاهيم الأساسية في نظرية (هل)

جاءت معظم هذه المفاهيم على شكل متغيرات متداخلة وهي تتضمن الأتي :

أولاً // العادة Habit : تمثل العادة الوحدة السلوكية الأساسية , و هي مكون يمثل رابطة مستقرة نسبياً بين المستقبل والمؤثر في الجهاز العصبي . و العادة تدل على عدد مرات التعزيز .

ثانياً // الحافز Drive : يشير مفهوم الحافز الى الحاجات البيولوجية الأولية لدى الكائن الحي و الحوافز الرئيسية (الجوع والعطش وتنظيم درجة حرارة الهواء و الراحة والنوم و غيرها) و تقوم المستقبلات الداخلية الإحساس بحالات الحرمان هذه بتنشيط السلوك , ولذلك فإن المكون للحافز الحقيقي للدافع هو المثير الحافز (الحوافز الثانوية)

ثالثاً // الحوافز الثانوية secondary drives : يمكن للمثيرات أن تكتسب خواص الحوافز . المثير الذي يتزامن مع الألم على سبيل المثال يمكن أن يثير الخوف في المواقف المتتالية . ومثير الخوف الناجم عن ذلك يمكن أن يدفع السلوك .

رابعاً // الباعث (incentive) : هو أحد المفاهيم للدافعية القائمة على كمية التعزيز الواصل . وقد إفترض (هل) ان كمية التعزيز لا تؤثر على قوة العادة و لكنها تؤثر على الأداء عن طريق تغير مستوى الدافعية لدى الكائن الحي .

(حجاج , 1986 , 73)

خامساً // دينامية شدة المثير (Stimulus-Intensity Dynamism) : يرتبط هذا المكون بكثافة المثيرات في الموقف الإشرطي . فالمثير الخارجي القوي يستثير إستجابة قوية , وكما هي الحال للباعث فإن هذا الاثر غير إرتباطي و لا يؤثر على قوة العادة .

سادساً // جهد الإستجابة (Reaction Potential) : إفترض (هل) أن جهد الإستجابة ينجم عن الإرتباطات المضاعفة لقوة العادة ، و الحافز ، والباعث ، وشدة المثير ويعبر عن ذلك بالمعادلة التالية :

جهد الاستجابة = قوة العادة * الحافز * الباعث * دينامية شدة المثير

و جهد الاستجابة نفسه مرتبط بأربع مقاييس للأداء :

احتمالات الاستجابة ، كمونها ، سعتها أو مداها ، ومقاومتها للانطفاء .

إضافة توضيحية : توضيح للمفاهيم الاساسية السابقة :

يري كلارك "هل" أن أي فعل يقوم به الكائن الحي تسبقه، أو تصاحبه حاجة تدفع، أو تحفز النشاط المرتبط بها. وهذا ما تضمنته معادلة (هل) الشهيرة علي النحو التالي :
جهد الاستثارة = قوة العادة × الحافز × دافعية الباعث.

ويشير "جهد الاستثارة" إلي ميل الكائن الحي إلى إصدار استجابة معينة، وتتحدد درجة هذا الميل إما من خلال سرعة الاستجابة ، أو سعتها ، أو مقاومتها للخمود.

وتتضمن حدود المعادلة في الجانب الأيسر منها علي مفاهيم دافعية. فتشير "قوة العادة" إلي درجة تعلم الكائن الحي لاستجابة معينة، ومن ثم ترتبط قوة العادة بعدد المرات التي أصدر فيها الكائن الحي استجابة ما وتلقي عليها تدعيماً، كما أنها تقضي بوجود حافز لكي يتم تقديم التدعيم المناسب.

ويشير "الحافز" إلى درجة التوتر التي يشعر بها الكائن الحي نتيجة اختلال "التوازن الذاتي" لديه. فكلما زاد هذا الاختلال زاد الحافز ، وكلما زاد الحافز كانت الاستجابة أسرع، وأكثر مقاومة للخمود.

وتشير "دافعية الباعث" إلى حجم المكافأة المقدمة للكائن الحي ونوعها لمساعدته علي إصدار الاستجابة.

ولا يمكن بحكم هذا المعنى أن يصدر الكائن الحي سلوكاً معيناً في غيبة الحافز، أو بمعنى آخر : دون أن يكون مدفوعاً بحافز من الحوافز. ويتضمن التدعيم عند "هل" خفضاً في منبه الحافز، أو بمعنى آخر إعادة الكائن الحي إلى حالة التوازن، ويعد خفض الحافز أمراً هاماً للغاية عند "هل" .

إفتراضات نظرية هل :

توصل هل لهذه الإفتراضات من خلال منهجيته الصارمة في البحث التجريبي وطريقته التي تعتمد على القياس المنطقي الإستنباطي وتتمثل هذه الإفتراضات بالآتي :

1-ينطوي التعلم على تشكيل عادات :

يمثل مفهوم العادة رابطة مستقرة بين مثير وإستجابة بوجود التعزيز أو المكافأة ويفترض إنها تزداد قوة بعدد مرات التدعيم أو التعزيز .

2-تأخير التعزيز يضعف قوة العادة إذا تشكلت عادة (رابطة بين مثير وإستجابة بوجود تعزيز معين فأن قوة مثل هذه العادة تضعف إذا تم تنفيذ الإستجابة وتأخر ظهور التعزيز .

3-تضعف قوة العادة بأزدياد الفاصل الزمني بين تقديم المثير الشرطي والمثير غير الشرطي : يرى هل أن قوة العادة في حالة الاشتراط الكلاسيكي تتناقص بسبب وجود فاصل زمني بين ظهور المثير الشرطي والمثير غير الشرطي وقد أطلق على هذا الإنحراف إسم اللاتزامن بين المثير والإستجابة وحتى تكون العادة مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بخفض الحاجة يفترض أن لا يكون الفاصل الزمني طويلاً ويرى هل ان

اللاتزامن الأمثل بين المثير والإستجابة ذلك الذي لا يتجاوز نصف ثانية .
(جواد,2013,ص5)

4-ينعكس أثر حجم التعزيز في دافعية الحافز :أي أن أثر التعزيز في قوة العادة يتناقص على نحو تدريجي مع عدد مرات التعزيز . (حجاج,1986,ص85)

أهمية نظرية (هل)

يمكن تصنيف نظرية (هل) ضمن النظريات الوظيفية التي تؤكد على الألية التي تمكن الفرد من البقاء و الاستمرار , فهي ترى أن السلوك يعمل على ارضاء الحاجات والدوافع و لذلك تعمل العضوية على تعلم السلوك الذي ينجح في خفض المثير الحافز بحيث يصبح جزءاً من حصيلتها السلوكية و بذلك فإن نظرية (هل) تقوم على الدوافع و الدافعية اكثر من كونها نظرية ارتباطية , و لا تكمن اهمية هذه النظرية في تأكيدها على المتغيرات او العوامل المتداخلة فحسب , و لكن في دقتها الكمية من حيث قدرتها على ربط المسلمات مع بعضها على نحو يؤدي الى معادلات و صيغ رياضية يمكن من خلالها التنبؤ بالسلوك على نحو دقيق .

(الزغول , 2003 , 138)

يعود الفضل في التقدم الكبير الذي شهدته نظريات التعلم خلال القرن العشرين الى نظرية (هل) , الا ان الابحاث الاخيرة وضعت دور الباعث كحافز عام موضع شك , مع ان (هل) كان يفترض ان الباعث شأنه شأن الدافع مصدر دافعية تعمل على

تنشيط الميول الاستجابية الا ان وجهة النظر هذه قد جرى مراجعتها في السنوات الاخيرة , و اتجه التفكير نحو تفسير ارتباطي اكثر .
قد فشل (هل) في بلورة نظرية شاملة لتفسير التعلم , في حين انه كان الملهم للكثير من الابحاث و ساهم في بناء نظام الحقائق التجريبية .
والعمل النظري الرئيسي الذي قام به هل يتمثل في كتابه (مبادئ السلوك) وهو العمل الذي عاود فيه تحدي الدقة و الصرامة في الطريقة الرياضية القياسية , الا ان النظرية التي تضمنها الكتاب اخذت شكلاً مغايراً وبدلاً من البدء بالمسلمات التي ينبغي التنسيق بينها و بين نظام المكونات التجريبي و قد قامت هذه النظرية بتقديم المفاهيم ضمن اطار المتغيرات التجريبية .
و هذه الطريقة التي اسماها طريقة المتغيرات المتداخلة تعتبر طريقة مركزية بنظرية (هل) . (حجاج , 1986 , 72)

مضامين نظرية (هل) للتربية الصفية

اولاً // طريقة مقترحة للتعليم باعتبار نظرية (هل) كالتالي :

- تخطيط وتحضير مهمات التعلم على شكل أهداف او وحدات سلوكية مصغرة ومنتدجة من السهل الى الصعب .

- تنويع طرق ووسائل ومصادر وخبرات التعلم والتدريس بحيث تشجع استخدام تلاميذ الأكبر عدد ممكن من حواسهم لتسريع عملية التحصيل .

ثانياً // القدرة على التعلم بنظرية (هل) : يركز (هل) على مبادئ الفروق الفردية و أهمية دورها في أحداث التعلم والتحصيل و صحة الفرد النفسية و العصبية و الجسمية عموماً وسرعة

وصحة ردوده العصبية للمنبهات الحسية تتحكم بقدرته على ابداء الاستجابة المطلوبة أو التعلم .

ثالثاً // ممارسة التعلم بنظرية (هل) : يربط (هل) ممارسة التعلم بالتعزيز و ليس بمجرد تكرار المنبه والاستجابة كما يدعوا (غاثري) . ان عدد مرات التعزيز يتحكم في استمرار التعلم وتشكيل العادات السلوكية .

رابعاً // تشكيل العادة بنظرية (هل) : يؤكد (هل) على مفهوم تشكيل العادة السلوكية من خلال قوة الرابطة التي تجمع بين المنبه والاستجابة بفعل التعزيز . ان اتاحة الفرصة للتلميذ لممارسة التعلم لعدة مرات سيمكنه من تكوين العادات المطلوبة .

خامساً // تحفيز التعلم بنظرية (هل) : يتمثل الحافز الاساسي للتعلم في تقليل حاجة التلميذ للتعلم بتحصيله للمطلوب .

سادساً // نسيان التعلم بنظرية (هل) : ان فقدان التلميذ للرغبة في التعلم نتيجة قانون عدم الاهتمام يجعل من النسيان عاملاً خاضعاً للوقت , فكلما طال زمن عدم استخدام سلوكيات التعلم في المدرسة ارتفعت درجة نسيانها لدى الفرد . (حمدان , 1997 , 79)